مفهوم البركة في الإسلام والحرص عليها

دكتور/ عبد الله بن علي البار

الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا. من يهد الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فإن مفهوم البركة من المفاهيم الإسلامية التي يُسلِّم ويؤمن بها المسلمون، ويكثر ذكرها وتداولها بينهم، لاسيما في مجال الاستهلاك، والمعاملات، ومع ذلك نجد شيئاً من عدم الوضوح في أذهان كثير من الناس حول حقيقة مفهومها، إضافة إلى عدم تناول موضوعها بشكل كاف في الكتابات الاقتصادية الإسلامية، وعدم احتسابها كعنصر مؤثر في الإنتاج، والتوزيع والاستهلاك، ولعل ذلك راجع إلى عدم إمكانية إخضاعها للقياس، ولا ينبغي أن يكون هذا مانعاً من مراعاتها وملاحظتها عند استخدام الأدوات التحليلية بشكل أو بآخر.

وسنحاول في هذا البحث أن نضع لبنة في هذا الطريق، بتجلية بعض الحقائق المتصلة بمفهوم البركة في الشرع، ومشروعية الحرص على النيل منها، من خلال جمع وتحليل النصوص الشرعية.

وسيكون ذلك من خلا ل المباحث الآتية:

المبحث الأول: في بيان معنى البركة في اللغة.

المبحث الثاني: في بيان معنى البركة في الاصطلاح الشرعي.

المبحث الثالث: في بيان معنى البركة بالتعبير الاقتصادي.

المبحث الرابع: في بيان أقسام البركة.

المبحث الخامس: الحرص على النيل من البركة.

المبحث الأول
البركة في اللغة

البركة في اللغة :

البَرَكَةُ : مشتقة من البرَكْ، قال العيني : «وهو صدر البعير، وبَرَكَ البعير ألقى بَرْكَهُ، واعتبر منه معنى اللزوم وسمي محبس الماء برْكَةً للزوم الماء فيها، وقال الطيبي : البَرَكَةُ ثبوت الخير الإلهي في الشيء سمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة ،والمبارك ما فيه ذلك الخير»[١] .

وبالإضافة إلى معنى الثبات واللزوم تطلق البركة على عدة معان منها : النماء ، والزيادة، والسعادة والاتساع، والكثرة في كل خير[٢] .

ومن مرادفات البركة : اليُمْنُ[٣] ، والحَنَانُ[٤] ، والتَفَوُّنُ[٥] ، والمُلْحَةُ[٦] ، والرَّغْسُ[٧] ، والقُدْسُ[٨] ، والأَمَرَةُ[٩] والدَّامِيَاء[١٠] .

أما ذاهب البركة فيعبر عنه بالسُّحْتُ، والمَحْقُ:

---

(١) عمدة القاري ١١٢/٦، انظر أيضا: لسان العرب ٣٩٥/١٠، والنهاية في غريب الحديث ١٣٠/١٠.
(٢) المطلع على أبواب المقنع ٧١/١، لسان العرب ٣٩٥/١٠.
(٣) لسان العرب ٤٨٥/١٣، القاموس المحيط ١٦٠١/١، النهاية في غريب الحديث ٣٠١/٥، مختار الصحاح ٣١٠/١.
(٤) لسان العرب ١٣٠/١٣.
(٥) المصدر نفسه ٣٢٩/١٣، القاموس المحيط ١٥٧٧/١ .
(٦) لسان العرب ٦٠٤/٢، غريب الحديث لابن الجوزي ٣٧١/٢، النهاية في غريب الحديث ٣٥٤/٤.
(٧) لسان العرب ١٠٠/٦، القاموس المحيط ٧٠٧/١.
(٨) لسان العرب ١٩٦/٦، المطلع على أبواب المقنع ٧١/١.
(٩) المصدر نفسه ٣١/٤، وهو قول السدي كما نقل الطبري في تفسيره ٤٠٥/١، وابن كثير في تفسيره ١٢٤/١.
(١٠) المصدر نفسه ١٤ /٢٧٠، الفائق ٤٣٨/١، النهاية في غريب الحديث ١٣٦/٢.

قال ابن منظور: «السحت كل حرام قبيح الذكر وقيل: هو ما خبث من المكاسب وحرم فلزم عنه العار وقبيح الذكر، كثمن الكلب والخمر والخنزير والجمع أسحات، وإذا وقع الرجل فيها قيل: قد أسحت الرجل. والسحت الحرام الذي لا يحل كسبه لأنه يسحت البركة أي يذهبها، ... والسحت الهلاك والاستئصال»(١١).

وقال في معنى المحق: «المحق النقصان وذهاب البركة وشيء ماحق ذاهب ... قال الله تعالى: ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾. أي يستأصل الله الربا فيذهب ريعه وبركته. ابن الأعرابي: المحق أن يذهب الشيء كله حتى لا يرى منه شيء. الجوهري: محقه أي أذهب بركته»(١٢).

وقد استطرد علماء اللغة في بيان كل ذلك والتمثيل عليه، وذكر شواهده.

(١١) لسان العرب ٤١/٢ ، ٣٤٣/١٠ .
(١٢) المصدر نفسه ١٠/ ٣٣٨ انظر أيضاً: المغرب ٢٥٩/٢، التوقيف على مهمات التعاريف ٦٤٣/١.

المبحث الثاني
البركة في الاصطلاح الشرعي

لا يبتعد المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، حيث تطلق البركة على ما يضعه الله سبحانه وتعالى من خير في الأشياء على وجه التكثير، والنماء، والزيادة، والاتساع، والسعادة.

والأشياء التي تقع فيها البركة لا تدخل تحت العد والحصر، حيث تقع البركة في الحسيات، والمعنويات. قال أبو السعود في تفسيره: «البركة النماء والزيادة حسية كانت أو معنوية...»[١٣].

و قال العيني: «ولما كان الخير الإلهي يصدر على وجه لا يحس ولا يحصى قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة»[١٤].

ويؤخذ من قول العيني: «زيادة غير محسوسة». أن البركة لا تكون مشاهدة محسوسة ملموسة، والذي قامت عليه الأدلة أنه قد تكون محسوسة مشاهدة وملموسة.

لأن ما جرى على يدي النبي ﷺ من خرق للعادة يكون معجزة دالة على صدق رسالته وذلك يقتضي كونها مشاهدة محسوسة لتقوم بها الحجة.

وذلك كنبع الماء من بين أصابعه ﷺ، برأى جمع من الصحابة رضي الله عنهم، فقد روى البخاري في الصحيح وغيره، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قد رأيتني مع النبي ﷺ وقد حضرت العصر وليس معنا ماء غير فضلة، فجعل في إناء، فأتي النبي ﷺ به، فأدخل يده فيه وفرج أصابعه، ثم قال: «حي على أهل الوضوء البركة من الله». فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه، فتوضأ الناس وشربوا، فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه

(١٣) تفسير أبي السعود ٦/٢٠٠.
(١٤) عمدة القاري ٦/١١٢، انظر أيضا: روح المعاني ١٨/٢٣٠.

فعلمت أنه بركة. قلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: ألفا وأربعمائة»[١٥].

والشاهد فيه قول جابر رضي الله تعالى عنه: «فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه».

وكما جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله تعالي عنه قال: بعثني أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ لأدعوه وقد جعل طعاما، قال: فأقبلت ورسول الله ﷺ مع الناس، فنظر إلي فاستحييت. فقلت: أجب أبا طلحة. فقال للناس: «قوموا». فقال أبو طلحة: يا رسول الله إنما صنعت لك شيئا. قال: فمسها رسول الله ﷺ، ودعا فيها بالبركة، ثم قال: «أدخل نفرا من أصحابي عشرة، وقال: كلوا». وأخرج لهم شيئاً من بين أصابعه، فأكلوا حتى شبعوا، فخرجوا. فقال: «أدخل عشرة». فأكلوا حتى شبعوا، فما زال يدخل عشرة، ويخرج عشرة حتى لم يبق منهم أحد إلا دخل فأكل حتى شبع، ثم هيأها فإذا هي مثلها حين أكلوا منها[١٦].

والشاهد فيه قول أنس ﷺ: وأخرج لهم شيئاً من بين أصابعه. ولا يكون ذلك إلا عن حس ومشاهدة.

كما قد تكون البركة مشاهدة محسوسة في حق غيره ﷺ، يشهد لذلك ما روى البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما: أن أصحاب الصفة كانوا أناساً فقراء وأن النبي ﷺ قال مرة: «من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس». أو كما قال، وأن أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق النبي ﷺ بعشرة وأبو بكر وثلاثة، قال: فهو أنا وأبي وأمي ولا أدري هل قال امرأتي وخادمي بين بيتنا وبين بيت أبي بكر، وأن أبا بكر تعشى، ثم النبي ﷺ ثم لبث حتى صلى العشاء، ثم رجع فلبث حتى تعشى رسول الله ﷺ، فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله. فقالت له امرأته: ما حبسك عن أضيافك أو ضيفك؟ قال: أو ما عشيتهم. قالت: أبوا حتى تجيء قد عرضوا عليهم فغلبوهم،

(١٥) صحيح البخاري ٥/٢١٣٥.
(١٦) صحيح مسلم ٣/١٦١٢ .

فذهبت فاختبأت. فقال: يا غنثر[١٧] فجدع وسب وقال: كلوا. وقال: لا أطعمه أبدا. قال: وأيم الله ما كنا ينفد من اللقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها، حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل، فنظر أبو بكر فإذا شيء أو أكثر، قال لامرأته: يا أخت بني فراس. قالت: لا وقرة عيني لهي الآن أكثر مما قبل بثلاث مرات. فأكل منها أبوبكر، وقال: إنما كان الشيطان. يعني يمينه، ثم أكل منها لقمة، ثم حملها إلى النبي ﷺ فأصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد فمضى الأجل، فتفرقنا اثنا عشر رجلاً مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل أنه بعث معهم قال: أكلوا منها أجمعون أو كما قال»[١٨].

والشاهد فيه قوله: وأيم الله ما كنا ينفد من اللقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها، وقوله: فنظر أبو بكر فإذا شيء أو أكثر. وقولها: لا وقرة عيني لهي الآن أكثر مما قبل بثلاث مرات. وبهذا يتضح أن البركة قد تكون محسوسة ملموسة مشاهدة، والله أعلم.

(١٧) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٣/٣٨٩: «قِيل: هو الثَّقِيل الوَخِم. وقيل الجاهل، من الغَثَارة: الجهل. وروِى بالعين المهملة والتاء بنُقْطتين».

(١٨) صحيح البخاري ٣/١٣١٢، وصحيح مسلم ٣/١٦٢٧.

المبحث
البركة بالتعبير الاقتصادي

ويمكن أن يعبر عن البركة في جانب الاستهلاك بلغة الاقتصاد ، بأنها الوصول إلى حد الإشباع للحاجات والرغبات بوحدات أقل من الوحدات المستهلكة في العادة، وذلك على أساس أن البركة إما أن تحصل برفع قدرة وحدات المنفعة على الإشباع ، كأن يتحقق حد الإشباع من الطعام في العادة بست وحدات منفعة فيتحقق بثلاث وحدات كما في الشكل رقم (١)، أو بخفض حد الإشباع عند المستهلك كما في الشكل رقم (٢)، وذلك وفق نظرية المنفعة الحدية التي تقوم على أساس أن الحاجات والرغبات الإنسانية قابلة للإشباع ، وأنه يمكن قياسها كميا .

وتكون البركة كذلك بزيادة الوحدات القابلة للاستهلاك ، كأن تتضاعف حبات التمر مثلا من عشرين حبة إلى مائتي حبة أو أكثر ، وما يقال عن البركة في الاستهلاك يقال في المجالات الاقتصادية الأخرى .

شكل رقم ١

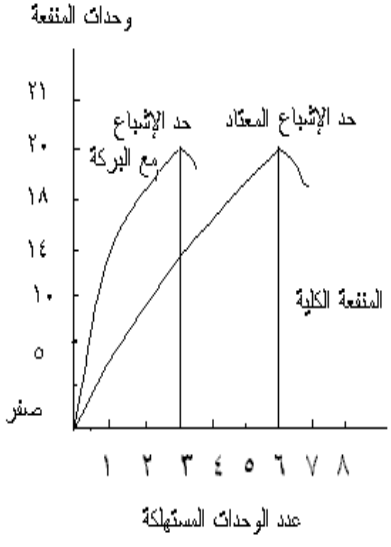

شكل رقم ٢

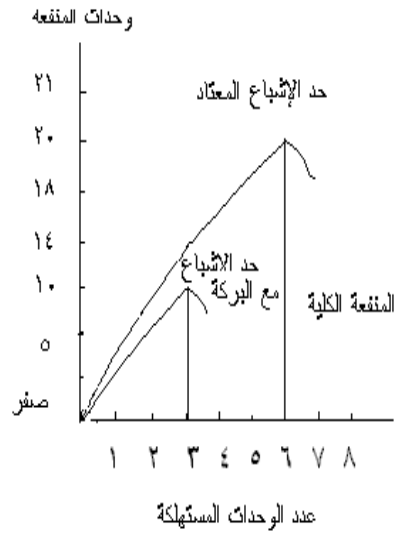

المبحث الثالث
أقسام البركة

تنقسم البركة إلى: دينية، ودنيوية، ومادية، ومعنوية، على النحو الآتي:

(أ) البركة الدينية:

وهي التي تكون سببا في تحصيل مزيد من الخير في الدين، كالتسبب في غفران الذنوب والخطايا وتحصيل مزيد من الأجر والثواب ورفع الدرجات في الآخرة، ولذلك صور منها:

١ ـ مضاعفة الأجر: كما في الأماكن والأوقات المباركة الفاضلة، كمضاعفة أجر الصلاة في المسجد الحرام، والمسجد النبوي والمسجد الأقصى، وعمل الطاعات في رمضان والأشهر الحرم وعشر ذي الحجة، وما يترتب على العلم من مضاعفة أجر العالم، ونيله مثل أجر الطالب فيما عمل الخيرات واجتناب السيئات، والمنافسة في نيل الدرجات في الآخرة، وكاختصاص بعض الأعمال المباركة بمزيد من الأجر والثواب كما في فضل الزراعة، واتباع الجنائز، ونحو ذلك.

نقل الزرقاني عن الباجي قوله في تفسير قوله: «وبارك على محمد وأزواجه وذريته». قال العلماء: معنى البركة هنا الزيادة من الخير والكرامة...، وقيل: تكثير الثواب فالبركة لغة التكثير»[١٩].

٢ ـ ما يعين على العبادة والقُرَبِ ويقوّي عليها: قال النووي في شرح قوله ﷺ: «فإنه لا يدري في أي طعامه البركة»[٢٠]: «والمراد بالبركة ما تحصل به التغذية وتسلم عاقبته من الأذى ويقوى على الطاعة»[٢١].

وقال أبو الطيب في شرح حديث: «بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء

(١٩) شرح الزرقاني على الموطأ ٤٧٣/١.
(٢٠) صحيح مسلم ١٦٠٦/٣.
(٢١) شرح النووي على صحيح مسلم ٢٠٦/١٣.

بعده»[٢٢]: «ومعنى بركة الطعام من الوضوء قبله النمو والزيادة فيه نفسه ، وبعده النمو والزيادة في فوائدها وآثارها بأن يكون سبباً لسكون النفس وقرارها وسبباً للطاعات وتقوية للعبادات وجعله نفس البركة وإلا فالمراد أنها تنشأ عنه»[٢٣].

٣ ـ التسبب في التخفيفات والرخص الشرعية: وذلك

كما جاء في قصة الإفك في حديث أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله تعالى، قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه وأقام الناس معه، وليسوا على ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء. فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء. فقالت عائشة: فعاتبني أبو بكر، وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فقام رسول الله ﷺ حين أصبح ماء[٢٤] فأنزل الله آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر. قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد

(٢٢) المعجم الكبير ٢٨٣/٦، مسند البزار ٤٨٦/٦، مسند الإمام أحمد ٤٤١/٥، المستدرك ٦٩٩/٣، سنن أبي داود ٣٤٥/٣، وقال عنه أبو داود ضعيف، سنن البيهقي الكبرى ٢٧٥/٧ وقال البيهقي: «قيس بن الربيع غير قوي ولم يثبت في غسل اليد قبل الطعام حديث»، سنن الترمذي ٢٨١/٤ وقال الترمذي: «وفي الباب عن أنس وأبي هريرة قال أبو عيسى لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث قيس بن الربيع وقيس بن الربيع يضعف في الحديث». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١٠٩/٣: «قال الحافظ قيس بن الربيع صدوق وفيه كلام لسوء حفظه لا يخرج الإسناد عن حد الحسن». انظر أيضا تحفة الأحوذي ٤٧١/٥، وفيض القدير ٢٠١/٣.

(٢٣) عون المعبود ١٦٨/١٠ .

(٢٤) قولها: «فقام رسول الله ﷺ حين أصبح ماء». كذا العبارة في صحيح مسلم ٢٧٩/١، والسنن الكبرى للبيهقي ٢٠٤/١، والموطأ ٥٤/١ ، وغيرها من كتب السنة، ولعل المقصود والله أعلم : فلم يجد ماء .

تحته»[٢٥].

وفي رواية للبخاري، والبيهقي، قال أسيد ﷺ : «لقد بارك الله يا آل أبي بكر ما أنتم إلا بركة لهم»[٢٦].

والشاهد فيه اعتبار أسيد ﷺ البركة فيما تسببت فيه أم المؤمنين من تأخير ترتب عليه نزول آية التيمم، وهو من التخفيفات الشرعية.

قال ابن حجر في الفتح : « ... وفي رواية عمرو بن الحارث : لقد بارك الله، وفي تفسير إسحاق البستي من طريق ابن أبي مليكة عنها أن النبي ﷺ قال لها : «ما كان أعظم بركة قلادتك» . وفي رواية هشام بن عروة : «فوالله ما نزل بك من أمر تكرهينه إلا جعل الله للمسلمين فيه خيراً» . وفي النكاح من هذا الوجه : «إلا جعل الله لك منه مخرجاً وجعل للمسلمين فيه بركة»[٢٧].

ولا يخفى أن هذا النوع من البركة، مختص بعهد التشريع زمن النبي ﷺ.

٤ ـ ثبات ودوام حال الخير والاستقامة: قال النووي في شرح قوله ﷺ: «اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم»[٢٨]: «قال القاضي: البركة هنا بمعنى النمو والزيادة وتكون بمعنى الثبات واللزوم، قال: فقيل يحتمل أن تكون هذه البركة دينية وهي ما تتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات فتكون بمعنى الثبات والبقاء لها كبقاء الحكم بها ببقاء الشريعة وثباتها ...»[٢٩].

(ب) البركة الدنيوية:

والمراد بها ما يحصل من كثرة في الخير الدنيوي، وهي معنى متضمن كسر

(٢٥) صحيح البخاري ١/١٢٧، صحيح مسلم ١/٢٧٩.
(٢٦) صحيح البخاري ٤ /١٦٨٤، السنن الكبرى للبيهقي ١/٢٢٣ .
(٢٧) فتح الباري ١/٤٣٤ .
(٢٨) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٢/٧٤٩، ومسلم في صحيحه٢/٩٩٤، عن أنس ﷺ.
(٢٩) شرح النووي علي صحيح مسلم ٩/١٤٢، والمقصود بالقاضي: القاضي عياض: انظر أيضا شرح الزرقاني للموطأ ٤/٢٧٠، وفتح الباري ٤/٩٨.

النواميس التي أجرى الله سبحانه وتعالى الأشياء عليها، من حيث الكم، والكيف، والقدرة، والمكنة، ولذلك أوجه كثيرة لا تحصى. فمن ذلك تكثير القليل حتى يسع الكثير، ولذلك صور لا تنحصر منها:

(١) تكثير الطعام والشراب: وقد جاءت به نصوص متعددة[٣٠] منها:

١. حديث أنس ﷺ المتقدم في تكثير الطعام[٣١].

٢. حديث عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما المتقدم في تكثير طعام بيت أبي بكر[٣٢].

٣. وحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما المتقدم في تكثير الماء[٣٣].

٤. وحديث مزود أبي هريرة الآتي في تكثير التمر[٣٤].

٥. وماروي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: توفي أبي وعليه دين فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا ولم يروا أن فيه وفاء، فأتيت النبي ﷺ، فذكرت ذلك له فقال: «إذا جددته فوضعته في المربد آذنت رسول الله ﷺ». فجاء ومعه أبو بكر وعمر والحاصل عليه، ودعا بالبركة ثم قال: «ادع غرماءك فأوفهم». فما تركت أحدا له على أبي دين إلا قضيته، وفضل ثلاثة عشر وسقا سبعة عجوة وستة لون أو ستة عجوة وسبعة لون فوافيت مع رسول الله ﷺ المغرب فذكرت ذلك له، فضحك فقال: «ائت أبا بكر وعمر فأخبرهما، فقالا: لقد علمنا إذ صنع رسول الله ما صنع أن سيكون ذلك»[٣٥].

(٣٠) انظر: باب علامات النبوة في صحيح البخاري ١٣١٢/٢، وغيره من كتب السنة.
(٣١) انظر: هامش رقم (١٦).
(٣٢) انظر: هامش رقم (١٨).
(٣٣) انظر: هامش رقم (١٥).
(٣٤) انظر: هامش رقم (٤٤).
(٣٥) صحيح البخاري ٩٦٤/٢.

٦. ومن ذلك دعاء النبي ﷺ للمدينة وأهلها كما في الصحيحين عن أنس رضي الله تعالى عنه: «اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة»[٣٦]، وفي رواية لمسلم: «اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم»[٣٧]، وفي أخرى: «اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا واجعل مع البركة بركتين»[٣٨].

قال النووي: «قال القاضي ... ويحتمل أن تكون دنيوية من تكثير الكيل والقدر بهذه الأكيال حتى يكفى منه ما لا يكفى من غيره في غير المدينة، أو ترجع البركة إلى التصرف بها في التجارة وأرباحها والى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها، أو تكون الزيادة فيما يكال بها لاتساع عيشهم وكثرته بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم وملكهم من بلاد الخصب والريف بالشام والعراق ومصر وغيرها حتى كثر الحمل إلى المدينة واتسع عيشهم حتى صارت هذه البركة في الكيل نفسه، فزاد مدهم وصار هاشمياً مثل مد النبي ﷺ مرتين أو مرة ونصفا، وفي هذا كله ظهور إجابة دعوته ﷺ وقبولها هذا آخر كلام القاضي والظاهر من هذا كله أن البركة في نفس المكيل في المدينة بحيث يكفى المدّ فيها لمن لا يكفيه في غيرها والله أعلم»[٣٩].

وقال القرطبي: «أما دعاء رسول الله ﷺ في حديث أنس بالبركة لأهل المدينة في مكيالهم وصاعهم ومدهم فالمعنى فيه ـ والله عزَ وجل أعلم ـ صرف الدعاء بالبركة إلى ما يكال بالمكيال والصاع والمد من كل ما يكال وهذا من فصيح كلام العرب وأن يسمى الشيء باسم ما قرب منه ولو لم تكن البركة في كل ما يكال وكانت في المكيال لم تكن في ذلك منفعة ولا فائدة بل لو رفعت البركة من المكال فكانت في

(٣٦) صحيح البخاري ٢ /٦٦٦، وصحيح مسلم ٢/٩٩٤ .
(٣٧) صحيح مسلم ٢/٩٩٤ .
(٣٨) المصدر نفسه ٩/١٤٢ .
(٣٩) شرح النووي على صحيح مسلم ٩/١٤٢ .

المكيال كانت مصيبة وهذا محال في معنى الحديث وقد جل رسول الله ﷺ أن يدعو بما لا فائدة في»[٤٠].

وقال ابن حجر: «وقال النووي: الظاهر أن البركة حصلت في نفس المكيل بحيث يكفي المد فيها من لا يكفيه في غيرها وهذا أمر محسوس عند من سكنها. وقال القرطبي: إذا وجدت البركة فيها في وقت حصلت إجابة الدعوة ولا يستلزم دوامها في كل حين ولكل شخص والله أعلم»[٤١].

(٢) إيقاع العمل الكثير في الزمن القليل:

قال العيني: «وجاء في الحديث إن البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير وقال النووي: أكثر ما بلغنا من ذلك من كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربعا بالنهار انتهى، ولقد رأيت رجلا حافظا قرأ ثلاث ختمات في الوتر في كل ركعة ختمة في ليلة القدر»[٤٢].

١. ومن ذلك ما حصل من البركة لأنس بن مالك ﷺ في أرضه حتى صارت تثمر في العام مرتين ببركة دعاء النبي ﷺ، فقد روي عنه ﷺ قال: قالت أم سليم يا رسول الله أدع الله لأنس. فقال: «اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيه». قال أنس: فلقد دفنت من صلبي سوى ولد ولدي خمساً وعشرين ومائة، وإن أرضي لتثمر في السنة مرتين وما في البلد شيء يثمر مرتين غيرها[٤٣].

٢. ما روي عن بريدة قال: جاء سلمان إلى رسول الله ﷺ حين قدم المدينة بمائدة

(٤٠) الاستذكار ٢١٨/٨.
(٤١) فتح الباري ٩٨/٤.
(٤٢) عمدة القاري ٧/١٦.
(٤٣) أصل الحديث في صحيح البخاري ٥ /٢٣٣٦، وصحيح مسلم ١٩٢٨/٤، ونصه: عن أنس عن أم سليم أنها قالت: يا رسول الله خادمك، أدع الله له. فقال: «اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته». وأخرج رواية إثمار أرضه مرتين في العام بألفاظ متقاربة: الطبراني المعجم الكبير ٢٤٨/١، وأبو يعلى في مسنده ٢٣/٧، والبخاري في الأدب المفرد ٢٢٧/١، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٦٧/٨، قال المباركفوري في تحفة الأحوذي ٢٢٤/١٠: «قال الترمذي: حديث حسن غريب، وقال الحافظ في الفتح: رجاله ثقات».

عليها رطب فوضعها بين يدي رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «ما هذا يا سلمان». قال: صدقة عليك وعلى أصحابك. قال: «ارفعها فإنا لا نأكل الصدقة». فرفعها وجاءه من الغد بمثله فوضعه بين يديه، فقال: «ما هذا يا سلمان». قال: صدقة عليك وعلى أصحابك. قال: «ارفعها فإنا لا نأكل الصدقة». فرفعها وجاءه من الغد بمثله فوضعه بين يديه، فقال: «ما هذا يا سلمان». قال: فقال هذه هدية لك، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «انشطوا». قال: فنظر إلى الخاتم الذي على ظهر رسول الله ﷺ فآمن به، وكان لليهود فاشتراه رسول الله ﷺ بكذا وكذا درهما، وعلى أن يغرس نخلا يعمل فيها سلمان حتى تطعم قال: فغرس رسول الله ﷺ النخل إلا نخلة واحدة غرسها عمر، فحملت النخل من عامها ولم تحمل النخلة، فقال رسول الله ﷺ: «من غرس هذه». قال عمر: أنا غرستها يا رسول الله. قال: فنزعها رسول الله ﷺ ثم غرسها، فحملت من عامها»[٤٤].

(ج) البركة المادية:

ويقصد بها البركة الحاصلة في الماديات سواء كانت محسوسة أو غير محسوسة، وفيما ذكرناه سابقا من الأمثلة ما يغني عن الإعادة.

(د) البركة المعنوية:

ويقصد بها ما يكون من زيادة الخير في المعنويات، كالرضا والقناعة، والفرح والسرور، والطمأنينة والسعادة.

قال أبو السعود في تفسيره: «البركة النماء والزيادة حسية كانت أو معنوية»[٤٥]. وقال أبو الطيب: «ومعنى بركة الطعام من الوضوء قبله النمو والزيادة فيه نفسه، وبعده النمو والزيادة في فوائدها وآثارها بأن يكون سبباً لسكون النفس

(٤٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٣٧/٩ : " رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح". انظر: السنن الكبرى للبيهقي ٣٢١/١٠، مسند أحمد ٤٤٠/٥، دلائل النبوة للأصبهاني ١٩٥/١، المستدرك للحاكم ٢٠/٢، وقال : صحيح على شرطهما، وقال مرة صحيح على شرط مسلم .

(٤٥) تفسير أبي السعود ٢٠٠/٦ .

وقرارها»[٤٦].

(٤٦) عون المعبود ١٠/١٦٨ .

المبحث الرابع
الحرص على النيل من البركة

تحصيل البركة باعتبارها الزيادة في كل خير للنفس، والحرص على النيل منها وإن كانت حاصل للغير، أمر تدعو إليه طبيعة النفس البشرية المجبولة على حب الخير والحرص عليه، قال تعالى في سورة العاديات: ﴿وإنه لحب الخير لشديد﴾.

بالإضافة إلى الأخذ بالأسباب المحصلة للبركة ينبغي للمسلم أن يكون حريصا على نيل نصيب منها عند حصولها، يدل لذلك ما يأتي:

١. ما روي عن أنس ﷺ عن أم سليم أنها قالت: يا رسول الله أنس خادمك ادع الله له. قال: «اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته»[٤٧].

والشاهد فيه: طلب أم سليم رضي الله عنها من النبي ﷺ، الدعاء لأنس ﷺ.

٢. ماروي عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «بينا أيوب يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب، فجعل أيوب يحتثي في ثوبه، فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى. قال: بلى وعزتك ولكن لا غنى بي عن بركتك»[٤٨].

والشاهد فيه قول أيوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام: لاغني بي عن بركتك. وحرصه على النيل من البركة الربانية مع غناه المشار إليه.

٣. وما روى أبو هريرة ﷺ قال: أتيت رسول الله ﷺ بتمرات فقلت: ادع لي فيهن بالبركة، قال: فقبض ثم دعا، ثم قال: «خذهن فاجعلهن في مزود فإذا أردت أن تأخذ منهن فأدخل يدك فخذ ولا تنثر بهن نثرا». فحملت من ذلك كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا نأكل ونطعم وكان المزود معلقا بحقوي لا يفارقه فلما قتل عثمان انقطع[٤٩].

---

(٤٧) سبق تخريجه، انظر: هامش رقم (٣٧).

(٤٨) صحيح البخاري ١٠٧/١.

(٤٩) قال ابن حجر في فتح الباري ٢٨٠/١١: «أخرجه الترمذي وحسنه، والبيهقي في الدلائل من طريق أبي العالية ...، وأخرجه البيهقي أيضا من طريق سهل بن زياد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة مطولا»، انظر: سنن الترمذي ٦٨/٥ ومسند أحمد ٣٥٢/٢.

والشاهد فيه قول أبي هريرة: ادع لي فيهن بالبركة.

٤. و ما جاء في حديث عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما: «فأكل منها أبوبكر، وقال: إنما كان الشيطان. يعني يمينه، ثم أكل منها لقمة»(٥٠).

والشاهد فيه: حرص أبي بكر على الأكل منها لما رآه من البركة، وكان قد حلف أن لا يأكل.

٥. وما جاء في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما من قول جابر: «فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه فعلمت أنه بركة»(٥١).

٦. وما روي عن المقداد قال: أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ فليس أحد منهم يقبلنا، فأتينا النبي ﷺ فانطلق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعنز، فقال النبي ﷺ: «احتلبوا هذا اللبن بيننا». قال: فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه ونرفع للنبي ﷺ نصيبه قال: فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان، قال: ثم يأتي المسجد فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب، فأتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال: محمد يأتي الأنصار فيتحفونه ويصيب عندهم ما به حاجة إلى هذه الجرعة فأتيتها فشربتها فلما أن وغلت في بطني وعلمت أنه ليس إليها سبيل، قال: ندمني الشيطان، فقال: ويحك ما صنعت أشربت شراب محمد فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك وأخرتك، وعلي شملة إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي وإذا وضعتها على رأسي خرج قدماي وجعل لا يجيئني النوم وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت، قال: فجاء النبي كما كان يسلم ثم أتى المسجد فصلى ثم أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا، فرفع رأسه إلى السماء فقلت: الآن يدعو علي فأهلك، فقال: «اللهم أطعم من أطعمني وأسق من أسقاني». قال: فعمدت إلى

(٥٠) سبق تخريجه، انظر: هامش رقم (١٨) .
(٥١) سبق ذكره وتخريجه انظر : هامش رقم (١٥) .

الشملة فشددتها علي وأخذت الشفرة فانطلقت إلى الأعنز أيها أسمن فأذبحها لرسول الله ﷺ، فإذا هي حافلة وإذا هن حفل كلهن فعمدت إلى إناء لآل محمد ﷺ ما كانوا يطعمون أن يحتلبوا فيه، قال: فحلبت فيه حتى علته رغوة فجئت إلى رسول الله ﷺ فقال: «أشربتم شرابكم الليلة»، قال: قلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني، فقلت: يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت أن النبي ﷺ قد روى، وأصبت دعوته ضحكت حتى ألقيت إلى الأرض، قال: فقال النبي ﷺ: «إحدى سوآتك يا مقداد». فقلت: يا رسول الله كان من أمري كذا وكذا وفعلت كذا، فقال النبي ﷺ: «ما هذه إلا رحمة من الله أفلا كنت آذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها». قال: فقلت والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس[٥٢].

والشاهد فيه: قول النبي ﷺ: «ما هذه إلا رحمة من الله أفلا كنت آذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها». قال: فقلت والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس.

وفي رواية فقال: «هذه بركة نزلت من السماء فهلا أعلمتني حتى نسقى صاحبينا». فقلت: إذا أصابتني وإياك البركة فما أبالي من أخطأت[٥٣].

٧. وما روي عن أنس ﷺ قال: أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر، قال: فحسر رسول الله ﷺ ثوبه حتى أصابه من المطر. فقلنا: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال: «لأنه حديث عهد بربه تعالى»[٥٤].

قال النووي: «ومعناه أن المطر رحمة وهي قريب العهد بخلق الله تعالى لها فيتبرك بها وفي هذا الحديث دليل لقول أصحابنا أنه يستحب أول المطر أن يكشف بدنه لينا له المطر»[٥٥].

(٥٢) صحيح مسلم ٣ /١٦٢٥.
(٥٣) مسند أحمد ٢/٦ ، مسند أبي يعلى ٨٧/٣ ، دلائل النبوة للأصبهاني ١٣٤/١ .
(٥٤) المصدر نفسه ٦١٥/٢ .
(٥٥) شرح النووي على صحيح مسلم ١٩٥/٦ .

وقد أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن عثمان، وعلي، وابن عباس أنهم كانوا يتمطرون أي يتعرضون لأول مطر(٥٦).

وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: «بلغنا أن النبي ﷺ كان يتمطر في أول مطرة حتى يصيب جسده وروى عن ابن عباس أن السماء أمطرت، فقال لغلامه: أخرج فراشي ورحلي يصيبه المطر، فقال أبو الجوزاء لابن عباس: لم تفعل هذا يرحمك الله؟ فقال: أما تقرأ كتاب الله ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾[ق: ٩]. فأحب أن تصيب البركة فراشي ورحلي»(٥٧).

٨. وماروي عن ابن طاوس عن أبيه قال: كان رجل له أربعة بنون فمرض، فقال: أحدهم أما أن تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء وإما أن أمرضه وليس لي من ميراثه شيء، قالوا: بل مرضه وليس لك من ميراثه شيء، قال فمرضه حتى مات ولم يأخذ من ماله شيئا، قال: وأتى في النوم فقيل: له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار. فقال في نومه: أفيها بركة؟ قالوا: لا فأصبح فذكر ذلك لامرأته فقالت له: فخذها فإن من بركتها أن تكتسي منها وتعيش منها. قال: فأبى فلما أمسى أتى في النوم فقيل: له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير. فقال: أفيها بركة؟ قالوا: لا فلما أصبح ذكر ذلك لامرأته فقالت: له مثل مقالتها الأولى فأبى أن يأخذها، فأتى في النوم في الليلة الثالثة أن ائت مكان كذا وكذا فخذ منه ديناراً. فقال: أفيه بركة؟ قالوا: نعم فذهب فأخذ الدينار ثم خرج به إلى السوق، فإذا هو برجل يحمل حوتين فقال: بكم هذا؟ قال: بدينار. فأخذهما منه بالدينار ثم انطلق بهما، فلما دخل بيته شق الحوتين فوجد في بطن كل واحد منهما درة لم ير الناس مثلها فبعث الملك بدرة يشتريها فلم يوجد إلا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا، فلما رآها الملك قال: ما يصلح هذه إلا

(٥٦) مصنف بن أبي شيبة ٥/٢٩٨ .
(٥٧) الأم ١ /٢٥٢ .

بأخت فاطلبوا مثلها وإن أضعفتم. قال: فجاءوه فقالوا: عندك أختها يعطوك ضعف ما أعطيناك .قال: أو تفعلون. قالوا : نعم فأعطاهم أختها بضعف ما أخذ الأولى[٥٨].

(٥٨) شعب الإيمان ٢٠٨/٦، حلية الأولياء ٨/٤، الجامع لمعمر بن راشد ٤٦٨/١١، تهذيب الكمال ٢٦٥/١٣ .

خاتمة البحث

بعد دراستنا لمعنى ومفهوم البركة في اللغة والاصطلاح والنصوص المتعلقة بالبركة، وتحليلها اتضحت لنا الأمور الآتية :

١- أن معنى البركة في اللغة يطلق على معاني النماء ، والزيادة ، والسعادة ، والاتساع ، والكثرة في كل خير ، وأن لفظ البركة له مرادفات متعددة تفيد معناه ، وإن كانت أقل استعمالا وتداولا .

٢- أن المعنى الاصطلاحي للبركة متوافق مع المعنى اللغوي ، وهو الزيادة من كل خير ، وأنه يشمل الحسيات والمعنويات ، وأن البركة تكون غير محسوسة ، وتكون محسوسة مشاهدة وقد ذكرنا الدليل على ذلك ، خلافا لما ذهب إليه بعض العلماء .

٣- أنه يمكن تقسيم البركة إلى أقسام دينية ودنيوية ، ومادية ومعنوية ، وأنه يدخل تحت هذه الأقسام مالا ينحصر من الأمثلة .

٤- أنه يستحب شرعا الحرص على تحصيل البركة ، والنيل منها ، كما أنه مما جبلت عليه الطبائع .

٥- أن أسباب وطرق تحصيل البركة موضوع يستحق البحث والبيان ، نوصي بتناوله .

مراجع البحث

١. الأدب المفرد .

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩ - ١٩٨٩، الطبعة الثالثة، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.

٢. الاستذكار .

القرطبي، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م، تحقيق : سالم محمدعطا، محمد علي معوض .

٣. الأم .

الشافعي، محمد بن إدريس، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ .

٤. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف .

المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد، بيروت ، دار الكتب العلمية، ١٤١٧، الطبعة الأولى، تحقيق : إبراهيم شمس الدين .

٥. التوقيف على مهمات التعاريف.

المناوي، محمد عبد الرؤوف، بيروت - دمشق، دار الفكر المعاصر . دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ، تحقيق : محمد رضوان الداية .

٦. الجامع الصحيح المختصر .

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، بيروت ، دار ابن كثير ، اليمامة ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة الثالثة ، تحقيق : د . مصطفى ديب البغا .

٧. الجامع الصحيح سنن الترمذي .

الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.

٨. الجامع لأحكام القرآن .
القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله، القاهرة ، دار الشعب ، ١٣٧٢ ، الطبعة الثانية تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني .
٩. السنن الكبرى.
البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، الطبعة الأولى.
١٠. الفائق .
الزمخشري، محمود بن عمر، لبنان، دار المعرفة، الطبعة الثانية، تحقيق : على محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم .
١١. القاموس المحيط .
الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، بيروت ، مؤسسة الرسالة .
١٢. المستدرك على الصحيحين .
محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١ - ١٩٩٠ ، الطبعة الأولى، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا .
١٣. المصنف في الأحاديث والآثار .
ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩ ، الطبعة الأولى، تحقيق : كمال يوسف الحوت .
١٤. المطلع على أبواب المقنع .
البعلي، محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م، تحقيق : محمد بشير الادلبي .
١٥. المعجم الكبير .
الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، الموصل ، مكتبة العلوم والحكم ، ١٤٠٤ - ١٩٨٣ ، الطبعة الثانية ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي .

١٦ .المغرب مراجع في ترتيب المعرب .
ابن المطرز، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد علي بن المطرز، حلب، مكتبة أسامة بن زيد، الطبعة الأولى ١٩٧٩م، تحقيق : محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار .
١٧ .النهاية في غريب الأثر .
ابن الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م تحقيق : طاهر أحمد الزواوي، ومحمود محمد الطناحي.
١٨ .تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي .
المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، بيروت، دار الكتب العلمية .
١٩ .تفسير أبي السعود .
أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، بيروت، دار إحياء الكتب .
٢٠ .تفسير القرآن العظيم .
ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، بيروت، دار الفكر، ١٤٠١هـ.
٢١ .تفسير روح المعاني .
الألوسي، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود، بيروت، دار إحياء التراث .
٢٢ .جامع البيان عن تأويل آي القرآن .
الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٥ .
٢٣ .حلية الأولياء .
أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ .

٢٤ .سنن أبي داود .
أبو داود ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، دار الفكر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .
٢٥ .شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك .
الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، بيروت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١ ، الطبعة الأولى.
٢٦ .صحيح مسلم .
مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، بيروت ، دار إحياء التراث العربي، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .
٢٧ .صحيح مسلم بشرح النووي .
النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٣٩٢ ، الطبعة الثانية .
٢٨ .عمدة القاري .
العيني، بدر الدين محمد بن أحمد العيني ، بيروت، دار إحياء التراث .
٢٩ .عون المعبود شرح سنن أبي داود .
أبو الطيب، محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ ، الطبعة الثانية .
٣٠ .غريب الحديث لابن الجوزي .
ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي .
٣١ .فتح الباري شرح صحيح البخاري .
ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، بيروت ، دار المعرفة، ١٣٧٩ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب.

٣٢ .فيض القدير .
المناوي، عبد الرؤوف، مصر ، المكتبة التجارية، الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ .
٣٣ .لسان العرب.
ابن منظور، جمال الدين بن مكرم الأنصاري، مصر، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر، طبعة مصورة عن طبعة بولاق.
٣٤ .مختار الصحاح .
الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، بيروت، مكتبة لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، تحقيق : محمود خاطر .
٣٥ .مسند أبي يعلى .
أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دمشق ، دار المأمون للتراث ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : حسين سليم أسد .
٣٦ .مسند الإمام أحمد بن حنبل .
الإمام أحمد ، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مصر ، مؤسسة قرطبة .
٣٧ .مسند البزار .
البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، بيروت . المدينة، مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله.
٣٨ .موطأ الإمام مالك .
الإمام مالك، مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، مصر ، دار إحياء التراث العربي ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.

جامعة الأزهر
AL-AZHAR UNIVERSITY